مؤسسة التحايا

قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْر

تفريغ

الجنة مأوى المؤمنين

للشيخ : حارث النظاري



إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصـــدار صـــوتي

المدة : ٣٩ دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ

الجنة مأوى المؤمنين

للشيخ/ حارث النظاري (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

مُؤسَّسَة التَّحَايَا

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم له الحمد ربنا آمنّا بوعده وصدقنا به {وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.

تبارك ربنا لا يخلف مولانا وعده {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ * خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

والصلاة والسلام على النبي المجتبى، والرسول المصطفى، أول من تفتح له أبواب الجنة النبي الخاتم محمد المحمود في السماء والأرض، من أرسله الله شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، أَمَرَه الله بالتبشير فقال: {وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيرا}.

اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

أما بعد:-

فإن الدنيا مهما طالت فهي قصيرة ومآلها إلى زوال، ونعيمها مهما عظم فهو قليل مشوب بالكدر مختوم بغصة الفراق، والآخرة دار الخلود وهي خير للمتقين {قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآَخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا}.

قال رسول الله ﷺ: (والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه في اليم فلينظر بمَ يرجع) أخرجه مسلم.

الدنيا دار امتحان وابتلاء واختبار ومن كان فيها صالحًا أعدّ الله له كرامة، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: (قال الله -تعالى-: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فاقرؤوا إن شئتم {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ}) أخرجه البخاري ومسلم.

الجنة دار النعيم أهلها مُتنعِّمُون، قال ﷺ: (من يدخل الجنة ينعم لا يبأس، لا تَبلى ثيابه ولا يفنى شبابه) رواه مسلم.

هي جنةٌ طابت وطابَ نعيمها ** فنعيمها باقٍ وليس بفاني

الجنة دار المتقين {وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ}.

هي دار السلام من دخلها سلم من البلايا والرزايا، قال الله -تعالى-: {لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهِمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

الجنة دار المقامة لا انتقال عنها أبدًا {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ}.

إن كنتَ من أهل الجنة فستجد ريحها وطيبها من مكان بعيد (إن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا) أخرجه البخاري.

وإذا دنوتَ من الجنة رأيتَ لها أبوابًا، قال ﷺ: (في الجنة ثمانية أبواب) أخرجه البخاري.

(ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عامًا وليأتين عليه يوم وإنه لكظيظ) أخرجه أحمد بإسناد حسن.

أبواب الجنة للمتقين مفتوحة، قال مولانا –عز وجل-: {هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ * جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ * مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ * وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ * هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ * إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ}.

طوبى لعبد ولجَتْ قدمه في أبواب الجنة، والشقي من لم يكن له في جنة عرضها السموات والأرض موطئ قدم.

أبواب الجنة ثمانية، والصلاة والجهاد والصدقة والصيام من أبواب الجنة، ولكل عبادة أهلها المستزِيدون منها بعد براءة الذمة من فروضها، قال رسول الله ﷺ: (من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله، هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان) أخرجه البخاري ومسلم.

هذه أبواب كثيرة، ويوصيك النبي ﷺ بباب من هذه الأبواب خيرهُ في الدنيا والآخرة، قال ﷺ: (عليكم بالجهاد في سبيل الله –تبارك وتعالى– فإنه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم) الحديث في صحيح الجامع.

وعملٌ يسير تفتح به أبواب الجنة الثمانية (ما منكم من أحد يتوضأ فيُسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء) رواه مسلم.

إذا وطئت قدمك أرض الجنة زال كل هم وغم وألم وأذى (يُؤتى بأشد الناس بؤسًا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيُقال له: يا ابن آدم، هل رأيت بؤسًا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيتُ شدة قط) رواه مسلم.

وإذا ولَجتَ من أبواب الجنة استقبلتك الملائكة الكرام بالتحية والسلام {سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ}.

وإن كنت من أول ثلة تدخل الجنة فهنيئًا ثم هنيئًا، قال ﷺ: (إن أول ثلة تدخل الجنة لفقراء المهاجرين الذين يتقى بهم المكاره، وإذا أُمِرُوا سمعوا وأطاعوا، وإذا كانت لرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تقضى له حتى يموت وهي في صدره، وإن الله -عز وجل- يدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول: أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقُتلوا وأوذوا في سبيلي وجاهدوا في سبيلي؟ ادخلوا الجنة. فيدخلونها بغير حساب ولا عذاب، فتأتي الملائكة فيقولون: ربنا نحن نسبح لك الليل والنهار ونقدس لك، مَن هؤلاء الذين آثرتهم علينا؟ فيقول الرب -تبارك وتعالى-: هؤلاء الذين قاتلوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي، فتدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقب الدار) أخرجه الحاكم بإسناد حسن.

ويدخل المؤمنون الجنة زمرًا وجماعات، عن عبد الله ابن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال لي رسول الله ﷺ: (أتعلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي؟ قال: الله ورسوله أعلم، فقال: المهاجرون يأتون يوم القيامة إلى باب الجنة ويستفتحون فيقول لهم الخزنة: أوقد حوسبتم؟ فيقولون: بأي شيء نحاسب وإنما كانت أسيافنا على عواتقنا في سبيل الله حتى متنا على ذلك، قال: فيفتح لهم فيقيلون فيه أربعين عامًا قبل أن يدخلها الناس) الحديث في السلسلة الصحيحة.

فاحرص أن تكون من أول زمرة تدخل الجنة (أول زمرة تَلِجُ الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخَّطون ولا يتغوَّطون، آنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب رجل واحد، يسبحون الله بكرة وعشية) أخرجه البخاري ومسلم.

(يدخل أهل الجنة الجنة جُرْدًا مُرْدًا مُكَحَّلين أبناء ثلاثين أو قال ثلاث وثلاثين سنة) أخرجه أحمد بسند حسن.

وأهل الجنة في ملك كبير، قال الله: {وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ} أي: إذا رأيتَ هناك {وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيرًا}.

قال النبي ﷺ: (سأل موسى ربه فقال: يا ربي، ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعدما يدخل أهل الجنة الجنة فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: أي رب، كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلْكِ مَلِكٍ من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت ربي، فيقول: لك ومثله ومثله ومثله، فقال في الخامسة: رضيتُ ربي، فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذة عينك، فيقول: ربي رضيت، قال: ربي، فأعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت، غرستُ كرامتهم بيدي وختمتُ عليها فلم ترَ عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر) أخرجه مسلم.

أدنى أهل الجنة يستطيع أن يُضيّف أهل الدنيا، عن ابن مسعود –رضي الله عنه– أن رسول الله ﷺ قال: (يكون في النار قوم ما شاء الله ثم يرحمهم الله ثم يخرجهم فيكونون في أدنى الجنة، فيغسلون في عين الحياة فيسميهم أهل الجنة الجهنميون لو طاف بأحدهم أهل الدنيا لأطعمهم وسقاهم وفرشهم لا ينقص ذلك مما عنده) أخرجه ابن حبّان وإسناده قوي.

(يا ولي الله إذا وطئت قدمك تربة الجنة فستراها درمكة بيضاء مسك خالص) أخرجه مسلم.

قلِّب ناظريك في الجنة ترى أشجار الجنة وارفة {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا}.

قال النبي ﷺ: (إن في الجنة لشجرة يسير الرَّاكِبُ الجَوَادُ المضَمَّرُ السريع مئة عام ما يقطعها) أخرجه البخاري ومسلم.

أشجار الجنة، فواكهها متنوعة {فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّان}

{فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ}

{وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُون}

{وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ}

وقال الله مولانا: {مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ * وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ * هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ * إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ}

{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}.

وفي أشجار الجنة ترى طيور الجنة ترعى، عن أنس –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ: (إن طير الجنة كأمثال البُخْت ترعى في شجر الجنة، فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن هذه لطيور ناعمة، فقال: أَكَلتُهَا أنعم منها، قالها ثلاثة ثم قال: وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها يا أبا بكر) أخرجه أحمد بسندٍ صحيح.

وفي الجنة أنهار {أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى}. قال أنس بن مالك –رضي الله عنه–: (لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في الأرض؟ لا والله إنها لسائحة على وجه الأرض أحد حافتيها اللؤلؤ والأخرى الياقوت وطينه المسك الإذفر، قلت: ما الإذفر؟ قال: الذي لا خِلْطَ له) الحديث في السلسلة الصحيحة.

قال رسول الله ﷺ: (أُعْطِيتُ الكوثر فإذا هو نهر يجري كذا على وجه الأرض حافتاه قباب اللؤلؤ ليس مشفوفًا، فضربتُ بيدي إلى تربته فإذا مِسكٌ ذفرة وإذا حصباءه اللؤلؤ) أخرجه أحمد بسند صحيح.

أتدري من أين تفجّر أنهار الجنة؟ قال النبي ﷺ: (الجنة مئة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مئة عام والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجر الأنهار الأربعة والعرش من فوقها فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى) أخرجه الترمذي بسند صحيح.

تَلفّتْ يمنة ويسرة لا بُدّ أنك سترى عيون الجنة، قال الله: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}

وفي الجنة عيون كثيرة، عينان تجريان، وعينان نَضّاخاتَان.

وفيها عين الكافور {إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا}

وفيها عين التسنيم، قال الله: {إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ}.

في الجنة عين السلسبيل، قال الله: {وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا *عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا}

يا ولي الله لك في الجنة ثياب، ولك منها حلي، قال الله: {إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ}.

وقال الله: {يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا}.

وقال ربنا: {عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا}.

من أين تأتي ثيابُ الجنة؟

عن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما– قال: (جاء رجل إلى النبي ﷺ وقال: يا رسول الله، أخبرنا عن ثياب أهل الجنة خَلْقًا تُخْلَق أم نَسْجًا تُنْسج؟ فضحك بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ: مما تضحكون؟ من جاهل يسأل عالمِا؟ ثم أَكَبَّ رسول الله ﷺ ثم قال: أين السائل؟ قال: هو ذا أنا يا رسول الله، قال: لا بل تشقق عنها ثمر الجنة) أخرجه أحمد بسند صحيح.

وعن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– عن رسول الله ﷺ قال: (طوبى شجرة في الجنة مسيرة مئة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها) أخرجه أحمد بسند حسن.

وِلأساور المؤمن في الجنة بريق، عن سعد بن وقاص -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال : (لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له مابين خَوَافِقِي السموات والأرض، ولو أن رجلًا من أهل الجنة اطّلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم) أخرجه الترمذي بسند صحيح.

و حِلْيَةُ المؤمن في الجنة في يديه إلى مرفقيه، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت خليلي رسول الله ﷺ يقول: (تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء) أخرجه مسلم.

إِنْ كنتَ في الجنة رأيتَ بنيانها وخيامها وغرفها (بناء الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة) أخرجه أحمد.

(في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلًا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن) أخرجه مسلم.

وخيام المؤمن من اللؤلؤ على ضفاف نهر الكوثر طوبى لمن كانت له خيمة هنالك، عن أنس -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: (دخلتُ الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربتُ بيدي في مجرى الماء فإذا مِسْكٌ أذفر قلت: يا جبريل، ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله أو قال أعطاك ربك -عز وجل-) أخرجه البخاري.

وفي الجنة غرف وليست كالغُرف، قال الله: {لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ}.

قال الله: {وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ}.

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: (إن أهل الجنة يتراؤون أهل الغرف من فوقهم كما تتراؤون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم، قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدَّقوا المرسلين) أخرجه البخاري ومسلم.

الجنة سررها مرفوعة، مصفوفة موضونة منسوجة، منها ما له قبّة، وتلك الأرائك، وفرشها بطائنها من استبرق حرير من حرير الجنة، قال -تعالى-: {فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ *وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ * وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَة}.

رفعُ الفرش دالٌّ على سمكها ولينها، وبث الزرابي دالٌّ على كثرتها وأنها في كل موضع لا يختصُّ بها صدر المجلس دون مؤخره وجوانبه، و صفُّ المساند يدلُّ على أنها مهيأة للاستناد إليها، ليست مخبأة تُصَف في وقت دون وقت.

وأهل الجنة على فرشهم متكئون {يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ}.

{وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا * قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا}.

أهل الجنة في النعيم وباللذة يتنعمون {لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ * فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ * يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ * بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ * لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ * وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ *كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ}، يخدمهم في قصورهم ولدانٌ مُخَلّدون، {وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا * وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا}.

المؤمن في الجنة تنَعُّمُه مُضَاعف، قال ﷺ: (والذي نفسي بيده إن أحدهم ليعطى قوة مئة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع) أخرجه ابن حبان بسند صحيح.

ولا حاجة في الجنة للخلاء، قال رسول الله ﷺ: (حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك فإذا البطن قد ضمر) أخرجه ابن حبان بسند صحيح.

وفي الجنة حوراء عيناء، جميلة حسناء، بِكْرٌ عذراء، كأنها الياقوت، لم يطمثها إنس قبلك ولا جان، قال ربنا: {وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ *كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ}.

حمر الخدود، ثغورهن لآلئ *** سود العيون، فواتر الأجفان.

الحوراء كلامها رخيم، وقدها قويم، وحسنها باهر، كحيلٌ طرفها، عذبٌ نطقها، إنهن نساء الجنة {خَيْرَاتٌ حِسَانٌ}.

{وَحُورٌ عِينٌ *كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ}.

{كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ}.

{حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ}.

قال الخلاق العليم: {إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاء * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا * لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ}.

عن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– عن النبي ﷺ قال: (أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والثانية على لون أحسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من ورائها) أخرجه أحمد بسند صحيح.

وعن أنس ابن مالك –رضي الله عنه– عن النبي ﷺ قال: (ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحًا، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها) أخرجه البخاري.

(المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه في ساعة واحدة كما يشتهي) أخرجه الترمذي بسند حسن.

وأهل الجنة في الجنة درجات، عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ: (إن أهل الدرجات العلا يراهم من أسفل منهم كما يرى الكوكب الطالع في الأفق من آفاق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم و أَنْعِمَا) أخرجه ابن ماجة بسند صحيح.

الدرجات العلا من الجنة طريقها القتال في سبيل الله، عن نعيم ابن عمار عن النبي ﷺ قال: (أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصف الأول فلا يَلْفِتُونَ وجهوهم حتى يُقتَلوا، أولئك يتَلبّطُون في الغرف العلا من الجنة يضحك إليهم ربك، فإذا ضحك ربك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه) أخرجه أحمد بسند صحيح.

وأعلى الجنة الفردوس، قال رسول الله ﷺ: (الفردوس ربوة الجنة وأعلاها وأوسطها ومنها تفجر أنهار الجنة) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، وهو في صحيح الجامع.

الشهادة في سبيل الله وسيلة للفردوس الأعلى، عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– أن أم الربيع بنت البراء – وهي أم حارثة بن سراقة– أتت النبي ﷺ فقالت: "يا نبي الله، ألا تحدثني عن حارثة؟ –وكان قُتِلَ يوم بدر أصابه سهم غرب– فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء، فقال رسول الله ﷺ: (يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى) أخرجه البخاري.

وهل أتاك خبر سوق الجنة؟ (إن في الجنة لسوقًا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حُسنًا وجمالًا، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنًا وجمالًا، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالًا، فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالًا) أخرجه مسلم.

ومن أعظم النعيم لأهل الجنة رضوان الله –تعالى–، عن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– قال: قال النبي ﷺ: (إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعطي أحد من خلقك؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا) أخرجه البخاري ومسلم.

وأما أعظم نعيم الجنة فرؤية الباري –عز وجل– عن صهيب –رضي الله عنه– عن النبي ﷺ في قوله – تعالى–: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} قال: (إذا دخل أهل الجنة، الجنة نادى منادٍ إن لكم عند الله موعدًا، قالوا: أ لم يُبيّض وجوهنا وينجّينا من النار ويدخلنا الجنة؟ قالوا: بلى، قال: فَيكْشِفُ الحجاب، قال: فو الله ما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه) أخرجه الترمذي بسند صحيح.

فحيّهلا إن كنتَ ذا همة فقد ** حدا بك حادي الشوق فاطوِ المراحلَ

ولا تنتظر في السير رفقة قاعد ** ودعْهُ فإن العزم يكفيك حاملًا

وحيّ على جنات عدنٍ فإنها ** منازلك الأولى بها كنتَ نازلًا

فما هي إلا ساعة ثم تنقضي ** ويصبح ذو الأحزان فرحان جاذلًا

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل

اللهم إنا نسألك الدرجات العلا من الجنة، آمين اللهم آمين

والحمد لله رب العالمين.